



- 1- إيران هي التي تفاوض وفد أحرار الشام. النظام يقوم بدور الوصيف والتابع الذي يقتصر دوره على تنفيذ الأوامر والتعليمات.
- 2- حركة أحرار الشام لا تفاوض الإيرانيين باسمها، بل بتفويض من ثوار الزيداني وتفويض من ثوار إدلب، وهي تتشاور مع كل الأطراف على مدار الساعة ولا تستقل بالقرار.
- 3- ما الذي تريده إيران؟ الجواب: شبيحة الفوعة وكفريا. إيران والنظام وحالش يريدون إخراج ثمانية وعشرين ألفاً يحاصرهم الثوار في البلدين مقابل خروج آمن لثوار الزيداني.
- 4- إيران تسعى بشكل حثيث لتفريغ المنطقة من سكانها وتغيير ديمغرافيتها، وقد تقوم بإحلال شبيحة الفوعة وكفريا وشبيحة حالش في المنطقة المحتلة (الزيداني - مضايا - سرغايا).
- 5- الزيداني هي نقطة الانطلاق لتنفيذ عملية "استرجاع الريف الدمشقي" بأكمله، وسوف تتباه بقية السلسلة خلال أشهر معدودة: وادي بردى والجنوب الدمشقي والغوطتان الغربية والشرقية.
- 6- وادي بردى مهدد بالسقوط السريع. الهامة وقدسيًا تعانيان من حصار قاس منذ أربعة أسابيع وتعيشان بلا خبز منذ ثلاثة

أسابيع، وفيهما أكثر من ثلث مليون من النازحين بالإضافة إلى سكان المنطقة الأصليين.

7- مدينة التل ليست أحسن حالاً، فقد بدأ حصارها مع حصار الهمة وقدسيا، ولن تستطيع الصمود طويلاً بعدما صارت مستودعاً عملاً للنازحين، يتكدس فيها مئات الآلاف من سكان الغوطة وحمص والقلمون.

8- تزيد إيران (التي تقود معركة دمشق) المضي في خطة إعادة السيطرة على الريف الدمشقي وإنها "حالة التمرد" بلا ضغوط ومعوقات، لذلك فإنها مهتمة بإخراج الرهائن المحاصرين في الفوعة وكفريا من المعادلة بأسرع وقت ممكن.

9- عرضت إيران في المراحل الأولى من التفاوض مقايضة المحاصرين في الفوعة وكفريا بإخراج ثوار الزيداني وإطلاق أربعين ألف معتقل من سجون النظام. ربما كان الثوار مستعدين لمناقشة هذا الاقتراح من منطلق إنساني لو شملت الصفة إطلاق جميع النساء والأطفال بلا استثناء، إلا أن إيران تراجعت عن هذا العرض سريعاً (بحجة رفض النظام) وخفضت الرقم إلى 300 معتقل فقط.

10- العرض الإيراني قوبل بالرفض. ثوارنا ليسوا مغفلين ويعلمون قيمة الورقة التي يملكونها، لذلك فإنهم ما يزالون مصرّين على عدم التفريط فيها. والتفريط فيها يكون بأحد أمرين: اقتحام البلدين والسيطرة عليهما، أو ضمان خروج آمن لمن فيهما من المحاصرين.

11- إيران تزداد توترةً مع استمرار الثوار بالإصرار على عدم التفريط بورقة الضغط التي يملكونها في كفريا والفوعة، وهي تهدد بالضغط على الثوار بورقة مقابلة: [المدنيين الذين يعيشون في المناطق المحاصرة والمحررة](#).

12- قد يتحقق الضغط المطلوب بالقصف العشوائي في جميع المناطق المحررة، أو باستهداف المدنيين المحاصرين في الزيداني ومضايا حسراً. مع العلم بأن النظام يقوم منذ أيام بتجميع أهالي الزيداني وبلودان وبقى في مضايا، حتى تحولت هذه البلدة الصغيرة إلى سجن كبير يضم ثلاثين ألف رهينة.

* * *

النتيجة المهمة لكل ما سبق: ستبقى مناطق الثوار في جميع أنحاء سوريا، المحررة والمحاصرة على السواء، ستبقى تحت الخطر الشديد حتى الانتهاء من هذا الملف، وهو أمر لا يُنتظر أن يتم في وقت قريب. لذلك أقترح وأتمنى أن تلتزم تلك المناطق كلها بأنظمة الطوارئ، وأهمها تخفيف التجول في الطرق والامتناع الكلي عن التجمعات الكبيرة التي يتسبب قصفها في كوارث إنسانية هائلة، كما حصل في دوما الجريحة قبل يومين.

اللهم احفظ أهل الشام من الغدر والمكر والإجرام. اللهم احرسهم بعينك التي لا تنام، واكتفُهم برنك الذي لا يُرَام، واحفظهم بعزم الذي لا يُضام، واكلّهم بالليل والنهار، لا يهلكون وأنتم الرجاء يا قوي يا جبار يا رب العالمين.

الزلزال السوري

المصادر: